

# **التحقيق في المخططات التصويرية في معاني الصحيفة السجادية على أساس نظرية جونسون**

**ليلا مريدي زاده**

طالبة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، فرع قم، بجامعة آزاد الإسلامية، قم، إيران

**l.moridizadeh1400@gmail.com**

**محمدرضا يوسفى (الكاتب المسؤول)**

الاستاذ المشرف، قسم اللغة العربية وآدابها، فرع قم، بجامعة آزاد الإسلامية، قم، إيران

**Dryousefi53@gmail.com**

**محمد حسن معصومي**

الاستاذ المساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، فرع قم، بجامعة آزاد الإسلامية، قم، إيران

## **Investigation of pictorial schemas in the meanings of Sahifa Sajjadih based on Johnson theory**

**Leila. moridizadeh**

**PHD student , Department of Arabic Literature , Qom Branch , Islamic  
Azad University , Qom , Iran**

**Mohammadreza.yousefi (Responsible author)**

**Consultant professor , Department of Arabic Literature , Qom Branch ,  
Islamic Azad University , Qom , Iran**

**Mohammad.hasan.masoomi**

**Consultant professor , Department of Arabic Literature , Qom Branch ,  
Islamic Azad University , Qom , Iran**

**المخلص:-**

أدعية الإمام سجاد عليه السلام في الصحيفة السجادية مليئة بالموضوعات الدقيقة والممتعة وتظهر روحه الفائقة وذوقه الغني. هذا الكتاب، وهو كتاب معرفة لأنه لا يساوي أيًا من الملذات المادية، مليء بالموضوعات الروحية التي يمكن استكشافها في مجال علم اللغة. لأن اهتمام اللغويات المعرفية اليوم بالعلاقة الوثيقة بين التجربة واللغة والإدراك كان قادراً على توفير أساس مناسب للتحليل الأدبي من منظور علم اللغة المعرفية. نعتزم في هذا البحث دراسة حروف المعاني في صحيفة سجادية في إطار مخططات جونسون المعرفية بالمنهج الوصفي التحليلي. وفقاً لجونسون، فإن تجاربنا من العالم الخارجي تخلق هياكل في أذهاننا ننقلها إلى لساننا تعني لغتنا، هذه التراكيب المفهومية هي نفسها المخططات المرئية. في الواقع، يعد المخططات المرئية نوعاً من البناء المفهومية التي تصنعها البشر بناءً على تجاربهم الجسدية في العالم الخارجي. قسم مارك جونسون هذه المخططات إلى ثلاثة مجالات عامة: مخططات الحجم والحرك والطاقة أو القوة. الغرض من هذه الدراسة هو إظهار الدور البارز لهذه المخططات المرئية كأدوات معرفية في جعل حروف المعاني ملموسة في الصحيفة السجادية. بناءً على البحث، وجد أن مخطط الحركة له تردد أعلى من المخططين الآخرين (الحجم والقوة) في معاني هذا الكتاب المقدس.

**الكلمات المفتاحية:** صحيفة سجادية، حروف المعاني، مخطط الحجم، مخطط الحركة، مخطط القوة.

**Abstract:-**

The supplications of Imam Sajjad (peace be upon him) in Al-Sahifa Al-Sajjadiyah are full of accurate and interesting topics and show his superior spirit and rich taste. This book, a book of knowledge because it equals none of the material pleasures, is full of spiritual themes that can be explored in the field of linguistics. Because today's cognitive linguistics interest in the close relationship between experience, language, and cognition has been able to provide an adequate basis for literary analysis from a cognitive linguistics perspective. In this research, we intend to study the letters of meanings in a carpet newspaper within the framework of Johnson's cognitive schemes using the descriptive analytical method. According to Johnson, our experiences from the outside world create structures in our mind that we transmit to our tongue, meaning our language. These conceptual structures are the same as the visual schemas. In fact, visual schemas are a type of conceptual construction that humans make based on their physical experiences in the external world. Mark Johnson divided these diagrams into three general areas: volume, engine and power or power diagrams. The purpose of this study is to show the prominent role of these visual schemas as cognitive tools in making the letters of meanings tangible in the Sahifa al-Sajjadiyya. Based on the research, it was found that the motion diagram has a higher frequency than the other two diagrams (size and strength) in the meanings of this Bible.

**Key words:** Sajjadiyeh, Khuzestan newspaper, lettering meanings, size chart, movement scheme, the scheme of force.

## المقدمة :-

اللغويات المعرفية هي إحدى مدارس اللسانيات التي نمت على مدى العقود القليلة الماضية جنباً إلى جنب مع مدارس الشكلية. نشأ هذا المنهج، إلى جانب العلوم المعرفية الأخرى، في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي وخاصة في الولايات المتحدة، وانتشر في أوروبا في العقود التالية. كان لليكاف ولانجاكر بأعمالهما وآرائهما جهداً كبيراً في تشكيل هذا المكتب (راسخ مهند، ١٣٨٩: ٧). المخططات المرئية هي إحدى المفاهيم الأساسية والأدوات اللغوية المهمة للغاية. استخدم مارك جونسون لأول مرة في مجال الاستعارات المفهومية يصورون المفاهيم من التجربة الحسية والتفاعل مع البيئة الخارجية.

وفقاً لجونسون، فإن المخططات المرئية متجذرة بشكل مباشر في التجربة الجسدية، أي أنها من حيث أصل ان تكون ما قبل المفهوم إنها مرتبطة بالتجربة الحسية ومأخوذة منها. ووفقاً له، فإن المخططات المرئية هي أنماط عقلية يتم إنشاؤها بانتظام لفهم التجارب المختلفة. (جانسون، ١٩٨٧: ٢). يمكن للمخطط المرئي إنشاء مفاهيم دقيقة ومفصلة للغاية، لأن هذه المخططات تنشأ من مراقبة العالم والتفاعل معه. هذه المخططات متجذرة بشكل مباشر في تجربتنا الجسدية وهي مشتقة من تجاربنا الحسية ويمكن اعتبارها أسس من نظام مفهومي؛ لأنها من المفاهيم الأولى التي تظهر في عقل الإنسان (روشن و ديگران، ١٣٩١: ٤٧).

يقتبس صفوي من جونسون شرحه لثلاثة مخططات رئيسية. هذه المخططات هي:

١- المخطط الحجمي: التجربة الإنسانية للوجود في غرفة، سرير، منزل وأماكن أخرى ذات حجم. يعتبر الجسم نفسه نوعاً من الأوعية، ونتيجة لذلك، يخلق مخططاً تجريبياً للأحجام المادية في الذهن.

٢- مخطط الحركة: من خلال مراقبة وتجربة الحركة البشرية والظواهر الأخرى، ينشأ مخطط إنتزاعي لهذه الحركة في الذهن وهذه الميزة تعتبر لما لا يستطيع التحرك.

٣- مخطط القوة: يكتسب الإنسان الخبرات من محيطه ضد قوة المقاومة والحاجز الناتج، ونتيجة لذلك، سيتم إنشاء مخطط إنتزاعي للتصادم المادي في الذهن (صفوي: ١٣٧٩: ٣٧٤).

صحيفة سجادية من النصوص الدينية التي لها جذورها في المخططات التصويرية لأن لكل معاني الصحيفة مفاهيم دقيقة للغاية يمكن أن تؤثر على الوظيفة الإدراكية والمعرفية للإنسان، نقل الإمام سجاد عليه السلام معانيه إلى الناس في شكل دعاء مع الله من خلال المخططات المرئية والتجارب الجسدية في العالم الخارجي. يمكن أن يكون فهم معرفة المخططات المرئية في صحيفة سجادية أحد أساليب التحليل وتحقيق معنى ومفهوم معاني الحروف في الصحيفة سجادية وتساعد العلماء على فهم الغرض الرئيسي للإمام عليه السلام واكتشاف المستوى الدلالي الداخلي والعالي للصحيفة السجادية.

أسئلة البحث:

١- ما هي المخططات المرئية لمعاني الحروف في الصحيفة السجادية بناءً على مخططات جونسون في الدلالات المعرفية؟

٢- أي من هذه المخططات له تردد أعلى في أدعية الإمام السجاد عليه السلام؟

### خلفية البحث:

بناءً على الدراسات التي أجريت حول موضوع "دراسة المخططات التصويرية لمعاني الحروف في الكتاب المقدس السجادية بناءً على نظرية جونسون في الدلالات المعرفية" هناك كتب ومقالات حول هذا الموضوع بشكل عام، ولكن لم يتم العثور على مصدر مستقل أو بحث مستقل، خاصة في مجال هذا البحث.

من بين الحالات التي تناولت المخططات المرئية في مجالات أخرى غير الصحيفة سجادية، يمكننا أن نذكر الحالات التالية:

١- استخدام مخططات جونسون المرئية للقرآن الكريم بناءً على المراجع التربوية والتعليمات الأخلاقية في كلمة الوحي، فاطمة إدريس.

٢- دراسة مخططات صور الحرف "ف" في القرآن بالاعتماد على نظرية جونسون في الدلالات المعرفية، مريم توكل نيا ولي الله حسوسي، درس هذان الشخصان هذه المسألة من خلال بحث مخطط الاتجاه وضبط النفس والحركة والقوة والتشابه والوجود.

٣- البحث في مجال دراسة المخططات التصويرية في الدلالات المعرفية للكلمات القرآنية، سميرا خسروي. مع التركيز على مخططات الحجمة والحركة والقوة.

٤- الرسالة: "دراسة لبعض المخططات المرئية لقصة سياوش في شاهنامه، بناء على نظرية جونسون" لسارا جلاليان، ١٣٩٤، ماجستير، جامعة الفردوسي في مشهد.

### الإمام السجاد عليه السلام:

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بالإمام السجاد عليه السلام والإمام زين العابدين عليه السلام هو رابع إمام للشيعة وابن الإمام الحسين عليه السلام وبحسب القول المشهور: من مواليد ٣٨ هـ. (الكليني، ١٤٠٧: ٤٦٦/١) لكن بحسب أقوال أخرى؛ ولد حوالي ٣٦ أو ٣٧ سنة قمرية (ابن شهر آشوب، ١٣٧٩: ١٧٥/٤) أو تُعرف بالسنة القمرية ٤٨ (شهيد، ٢٠٠١: ٣٢). بدأت إمامة الإمام السجاد عليه السلام باستشهاد الإمام الحسين عليه السلام في عاشوراء سنة ٦١ هـ ويقال إن فترة إمامته ٣٤ سنة. بدأت إمامة الإمام السجاد عليه السلام باستشهاد الإمام الحسين عليه السلام في عاشوراء سنة ٦١ هـ ويقال إن فترة إمامته ٣٤ سنة (الكليني، ١٤٠٧: ١٨٨/١) استشهد الإمام السجاد عليه السلام بأمر وليد بن عبد الملك وبالسّم (الشبراوي، ١٤٢٣: ٢٧٦). ذكر البعض تاريخ استشهاده يوم السبت ١٢ محرم (أمين، ١٤٠٣: ٦٢٩/١) ونحو ٢٥ محرم (الطبرسي، ١٣٩٠: ٢٥٦) ونحو ١٨ محرم (الأربلي، ١٣٨١: ٨٢/٢) وأيضاً ٢٢ محرم (أمين، ١٤٠٣: ٦٢٩/١).

### الصحيفة السجادية:

تتكون صحيفة سجادية من ٥٤ دعاء، أشهرها الدعاء العشرون المسماة "مكارم أخلاق" والصلاة السابعة والأربعون تسمى الدعاء عرفة. وصحيفة الإمام السجاد عليه السلام بالإضافة إلى دعاء الإمام مع الله، بما في ذلك تعاليم الإسلام والسياسة الإسلامية، والأخلاق الإسلامية، والمجتمعات الإسلامية، وشرعية الشيعة وأهل البيت نقد القهر والاستبداد وتأمير الحق والشرعية وتعليم مقرر من المعارف الإسلامية. هذا الكتاب، المعروف باسم القرآن والإنجيل لأهل البيت و زبور آل محمد (الطهراني، بي تا: ١٥ / ١٨)، هو أحد الرموز الصوفية التي ولدت من الأفكار المعرفية للإمام سجاد عليه السلام. فتح الإمام سجاد عليه السلام بمبادرة وإنشاء الصحيفة آفاقاً جديدة من المعتقدات الدينية التي فقدتها المسلمون ودعاهم إلى إعادة الاتصال بالله، والعفة، والتجريد من التكبر، والتخلي عن الجشع والطمع، وغيرها من

الردائل الأخلاقية (الحسني، ١٤١١: ١٥٩/٢).

إن الحمد لله وتمجيده هو مكانة بارزة تتواجد في جميع أنحاء أدعية الكتاب المقدس الصحيفة السجادية وتشكل مصدر الأدعية وغايتها. وإنها وصف للجوهر الأبدي على أعلى مستوى مستوحى من الوحي القرآني (مباشر، ٣٨: ٢٠٠٢).

### نظرية جانسون والمخططات المرئية أو البصرية

قبل الدخول في المناقشة الرئيسية، نحتاج أولاً إلى تعريف موجز للإدراك أو المعرفة في اللسانيات، الإدراك ظاهرة تنتج عن تشفير واستخدام المعلومات من قبل النظام المركزي (به نقل از خوش زبان، ١٣٩٠: ١٠) ويمكن اعتبار العلم المعرفي نوعاً من الدراسة العلمية للعقل. في هذا التعريف، العقل هو مجموع رموز الذكاء والوعي، هذا هو التفكير والإدراك والذاكرة والشعور والتفكير، وكذلك جميع العمليات المعرفية (الإدراكية) اللاواعية (المرجع نفسه: ١٥).

المنظور المعرفي (الإدراكي)، كما يعتبر اللغة لها نظام وهيكل، يعتبر أيضاً أن الفكر له نظام وبنية (راسخ مهند، ٢٠١٠: ١١). تعتبر الدلالات المعرفية من أهم المجالات في علم اللغة المعرفي التي الغرض منه بحث العلاقة بين المعنى وما يرتبط بهذا المعنى في العالم الخارجي. إحدى النظريات الأساسية في الدلالات المعرفية هي نظرية جانسون للمخططات البصرية أو المرئية. وجهة النظر الرئيسية في هذه النظرية هي أنه نظراً لوجودنا الجسدي ونشاطنا وحركتنا في العالم الخارجي، فإننا نكتسب التجارب من خلال الجسد والبيئة من حولنا والتي تساعدنا على تنظيم أفكارنا في مجالات مجردة وإنتزاعي. يعتقد تالمي أن اللغة تستخدم نفس المخططات التي هي نتيجة القدرة على الفهم من خلال التجسيد لإظهار النظام المفهومي (Talmi، 7: 2000).

يصف مارك جونسون المخططات المرئية (البصرية) التي ندرك من خلالها الظواهر الذهني بناءً على التجارب اليومية المصنفة في العقل إلى ثلاث مجموعات: المخططات الحجمية ومخططات الحركة ومخططات القوة (جانسون، ١٩٨٧: ١٩) والتي نصفها بإيجاز:

١. المخططات الحجمية: تنشأ المخططات الحجمية من التفكير بين الظواهر العقلية والتجارب البشرية، وكذلك من التواجد في بيئات مثل الغرف والمنازل والأسرة

والمساحات المماثلة. هذه المخططات إما داخل الحاوية أو خارجها (سعيد، ٢٠١٤: ٣٦٧) لأن هذه المخططات تجعل من الممكن تصور الحاوية والكائن عن طريق محاكاة الكائنات داخل بعضها البعض.

٢. المخططات الحركية: تعكس مخططات الحركة التجربة البشرية في الحركة أو الأشياء الأخرى. هذه الحركة لها نقطة بداية تسمى المبدأ ونقطة نهاية تسمى المقصد. ما يكمن بين الاثنين يسمى المسار، والنقطة البارزة فيه هي أن هذه المسارات اتجاهية، ومن المهم لقد مضى السير في أي مسار مع فترة زمنية معينة (المرجع نفسه: ٣٦٩).

٣. المخططات القوة: ٣. يصف جونسون مخطط القوة على النحو التالي:

تخيل وضعاً توجد فيه قوة مقاومة أو حاجز أمام هذه الحركة. لقد جرب الإنسان، بناءً على تجاربه، إمكانيات مختلفة في التعامل مع مثل هذا الحاجز واختبر قوته ضد هذا الحاجز أو العقبة. وبهذه الطريقة، يكون قد ابتكر مخططاً تجريبياً لهذا اللقاء المادي في ذهنه ويعزو هذه الميزة إلى ظواهر ليس لها مثل هذه الميزة (صفوي، ٢٠٠٤: ٣٧٦) عند التعامل مع هذا المخطط تحدث ثلاث حالات لإيقاف الحركة وتغيير الاتجاه والاستمرار في التحرك في نفس الاتجاه.

### بحث المخططات المرئية لمعاني الحروف في الصحيفة السجادية:

في هذا الفصل، سنستخدم معاني الحروف في صحيفة سجادية بناءً على مخططات جونسون المرئية:

١-١ تطبيق معاني حروف الصحيفة السجادية حسب المخطط الحجمي:

كما هو مذكور في تعريف المخطط الحجمي: يخلق الإنسان صورة ذهنية لتجاربه في أماكن مختلفة، من خلالها من أجل تصور حالات مماثلة، تضع هذه العلاقة الحاوية والكائن على جدولها وتخلق مخططاً يسمى المخطط الحجمي.

فيما يلي نشير إلى معاني حروف الصحيفة السجادية التي تستخدم فيها المخططات التصويرية الحجمية:

#### ١-١-١ وصف النبي:

((اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَى مُحَمَّدٍ أَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ، وَنَجِيِّكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَصَفِيكَ مِنْ عِبَادِكَ، إِمَامَ الرَّحْمَةِ، وَقَائِدَ الْخَيْرِ، وَمِفْتَاحَ الْبَرَكَةِ))

في العبارة فوق، يشير الحروف (من / على) من مخطط حجمي؛ لأن الله قد وضع الرسول ﷺ في أواني الإخلاص للوحي، مختار الخلائق، أنقى العباد وبهذه الأوصاف، أصبحت استعارة لمفاتيح الخير والبركات للناس العبيدين والوثنيين.

#### ١-١-٢ وصف الملائكة:

((وَالْقَوَامَ عَلَى خَزَائِنِ الرِّيحِ، وَالْمُوكِلِينَ بِالْجِبَالِ فَلَا تَزُولُ)). (و برآنان كه وكيل خزینه های بادند، و آنان كه بر كوه ها گماشته شده اند تا از جا در نروند) (الصحيفة السجادية دعاء ٣).

يشير الحرف (على) في العبارة أعلاه إلى مخطط حجمي؛ لأن الإمام وضع الملائكة في وعاء خاص لحراسة الرياح والجبال ليكونوا مسئولين عن تنفيذ الأوامر الإلهية.

#### ١-١-٣ تواضع و خشوع العباد وطاعتهم:

((أَصْبَحْنَا فِي قَبْضَتِكَ يَحْيُونَا مُلْكُكَ وَ سُلْطَانُكَ، وَ تَضُمُّنَا مَشِيَّتِكَ، وَ تَتَصَرَّفُ عَنْ أَمْرِكَ، وَ تَتَقَلَّبُ فِي تَدْبِيرِكَ)) (الصحيفة السجادية، دعاء ٦).

في هذه العبارة، تشير الأحرف (عن / في) إلى مخطط حجمي؛ لأن الإمام ﷺ من أجل التعبير عن قوة الله على جميع المخلوقات وحالتها من الذل في حضرة الله، قد صورهم كشيء في يد من يملكه ويعامله كيفما شاء. في الواقع، نحن أن نكون جميعاً في وعاء خاص من "قوة الله وقدرته وعنايته".

#### ١-١-٤ الأخلاق الحميدة

((اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَحَلِّني بِحُلِيَةِ الصَّالِحِينَ، وَأَلْبَسْنِي زِينَةَ الْمُتَّقِينَ، فِي بَسْطِ الْعَدْلِ، وَكُظْمِ الْغَيْظِ، وَإِطْفَاءِ النَّارَةِ، وَضَمِّ أَهْلِ الْفُرْقَةِ، وَإِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَإِفْشَاءِ الْعَارِفَةِ، وَسِتْرِ الْعَائِبَةِ، وَلَيْنِ الْعَرِيكَ، وَخَفْضِ الْجَنَاحِ، وَحَسَنِ السَّيْرِ، وَسُكُونِ الرِّيحِ،



وَطِيبِ الْمُخَالَفَةَ، وَالسَّبْقِ إِلَى الْفُضِيلَةِ،)) (الصحيفة السجادية، دعاء ٢٠).

في العبارة أعلاه، تشير الأحرف (ب، واو، في) إلى مخطط حجمي؛ لأنه في البداية، فإن استخدام الحرف (ب) في عبارة (وَحَلَّنِي بِحِلْيَةِ الصَّالِحِينَ) يشير إلى أن الإمام عليه السلام يطلب من الله أن يضعه في وعاء خاص لـ "زينة الصالحين". وبعد ذلك، مستخدماً الكلمة التأملية (واو)، يطلب من الله أن يضعه في أواني خاصة، "زينة التقوى، والوداعة، والتواضع، والفضيلة، ونزع الكبرياء و اخلاق الطيبة. يشير الحرف ((في)) "في عبارة ((في بسط العدل)) أيضاً إلى مخطط حجمي؛ لأن الإمام عليه السلام يطلب من الله أن يضعه في وعاء خاص من "العدل" لينشر العدل.

أيضاً في العبارة أعلاه، تشير الأحرف (على / إلى) إلى مخطط الحركة، لأن حرف (على) أولاً يشير إلى أن الله يسلم على النبي وآله، ثم حرف (إلى) في عبارة "السبق إلى الفضيلة" يشير أيضاً إلى الحركة في طريق "تحقيق الفضيلة".

#### ١-١-٥ سيطرة الشيطان على الإنسان:

((فَأَنَا أَشْكُو سُوءَ مُجَاوَرَتِهِ لِي، وَ طَاعَةَ نَفْسِي لَهُ)) (الصحيفة السجادية دعاء ٣٤).

في العبارة أعلاه، يشير الحرف (ل) إلى مخطط حجمي؛ لأننا نجد الشيطان قريباً جداً من الإنسان ومتسلطاً عليه حتى أصبح مثل الجار ورفيقه والحقيقة أن الإمام عليه السلام يشكو من "قربه من الشيطان وطاعته".

#### ١-١-٦ الأنفاق في سبيل الله:

((وَأَنْتَ الَّذِي زِدْتَ فِي السَّوْمِ عَلَى نَفْسِكَ لِعِبَادِكَ، تُرِيدُ رَبِّحَهُمْ فِي مَتَاجِرَتِهِمْ لَكَ،)) (الصحيفة السجادية، دعاء ٤٥).

في الصلاة الخامسة والأربعين، يصور الإمام سجاد الصدقة في سبيل الله وطاعة هذا الأمر الإلهي للحصول على الجنة كتجارة الله والتعامل مع العبد. في العبارة أعلاه، تشير الأحرف (في / على ل / ل) إلى مخطط حجمي؛ لأنها تصور الله في وعاء البائع الذي طرح بضاعته (ثواب الآخرة) في المزاد وهدفه إفادة الزبون (العبيد)، وهذه صفة "الوجود في وعاء الربح" هي دائماً حاضر في الله.

بما أن طبيعة الصدقة والمكافأة التي تُمنح للإنسان في المقابل لا يدركها الإنسان لذلك، فسر الإمام السجّاد عليه السلام، مثل القرآن، هذا التجارة الذي يرضي الله على أنه عمل مفيد يرضي الإنسان لتشجيع الإنسان على هذه التجارة والاستفادة من أرباحها الضخمة

#### ٧-١-١ الحب و محبة الله

ومن الحالات التي صور فيها الإمام السجّاد عليه السلام مشهد إفراغ قلب المحبة لغير الله العبارة الآتية:

((فَرَّغْ قَلْبِي لِمَحَبَّتِكَ وَ اشْغَلْ بِذِكْرِكَ)) (الصحيفة السجادية، دعاء ٢١)

في العبارة أعلاه، تشير الأحرف (ل و ب) إلى مخطط حجمي، لأن الإمام عليه السلام يطلب من الله أن يوضع قلبه فقط في وعاء "الحب" و "ذكر الله" وأن يفرغ من غير الله.

#### ١-٢ تطبيق معاني حروف الصحيفة السجادية حسب المخطط الحجمي:

يشير مخطط الحركة دائماً إلى المسار كنتيجة للانتقال من نقطة إلى أخرى. فيما يلي أمثلة على استخدام هذا المخطط في معاني حروف الكتاب المقدس السجادية.

#### ١-٢-١ الرياح والمطر

الرياح والأمطار هي مظاهر الطبيعة التي تصورها تعبير الإمام السجّاد في شكل مخططات الحركة.

((فَصَلَ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى الرُّوحَانِينَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ... وَ خَزَانَ الْمَطَرِ وَ زَوَاجِرِ السَّحَابِ وَ الَّذِي بِصَوْتِ زَجْرِهِ يَسْمَعُ زَجْلَ الرُّعُودِ، وَ إِذَا سَبَحَتْ بِهِ حَفِيفَةُ السَّحَابِ التَّمَعَّتْ صَوَاعِقُ الْبُرُوقِ)) (الصحيفة السجادية، دعاء ٣).

من أجل تجسيد مكانة الرياح والأمطار المهمة وقيمتها للبشر، صور الإمام سجاد عليه السلام هذين الأمرين على أنهما كنوز ثمينة يحرسها ويحميها الملائكة. في العبارة أعلاه، يشير حرف "على" في عبارة ((فَصَلَ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى الرُّوحَانِينَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ)) إلى مخطط الحركة. لأن الإمام عليه السلام يريد سلام الله على الملائكة لأنهم حراس الرياح والمطر. أيضاً، يشير الحرف ((ب)) في عبارة ((وَ إِذَا سَبَحَتْ بِهِ حَفِيفَةُ السَّحَابِ التَّمَعَّتْ صَوَاعِقُ))

أيضاً إلى مخطط الحركة؛ لأن الإمام عليه السلام استخدم كلمة "السبحت" كناية عن "الحركة" التي تسبب الرعد و البرق.

#### ٢-١-٢ الرحمة الالهية:

((انت الذي تَسْعِي رَحْمَتُهُ أَمَامَ غَضَبِهِ)) (الصحيفة السجادية، دعاء ١٦). في هذا الدعاء، يقدم الإمام السجّاد عليه السلام صورة الحية و ديناميكية للرحمة الإلهية. في العبارة أعلاه، يشير حرف "إمام" إلى مخطط الحركة؛ لأننا نرى رحمة و غضب الله اللذان دخلا السباق معاً و يريد كل منهما تجاوز الآخر، لكن الرحمة تتقدم على الغضب بخطواتها الأعلى و بسرعة أكبر.

#### ٣-١-٢ الحضور أمام الله

((اللهم إلى مغفرتك وفدت)) (الصحيفة السجادية، دعاء ٢٠)

في هذه العبارة يشير الحرف ((إلى)) إلى مخطط الحركة، لأن الإمام السجّاد عليه السلام قد صور حركته و وجوده أمام الله لطلب المغفرة على أنها حضور جماعة من الناس أمام الملك للحصول على الهبة و المغفرة.

#### ٤-١-٢ العزم على ترك المعصية:

((فأوقعني و قد هربت إليك من صغائر ذنوب موقبة و كبائر اعمال مريدية)) (الصحيفة السجادية، دعاء ٣٢)

في هذه العبارة، تشير الأحرف (قد. إلى. من) إلى مخططات الحركة؛ لأن الإمام يشبه القرآن بالنور الهادي لأنه يزيل ظلام الجهل و الشرك و الكفر. ولأنه بإطاعة أوامره يختفي داء الجهل و الضلال، يشبهه بالدواء الشافي. ثم شبه القرآن بالميزان لأنه وسيلة لقياس أفعال الإنسان و تكييفها مع أوامر القرآن (مدني، ١٤٠٩: ٥٩/٤١٩). أخيراً، يصوره كعلامة و إشارة لتوجيه أولئك الذين ينحرفون عن المسار.

#### ٥-١-٢ وصف القيامة

((وَدَنَا مِنَّا إِلَى الْآخِرَةِ رَحِيلٌ وَانْطَلَاقٌ، وَصَارَتِ الْأَعْمَالُ قَلَائِدَ فِي الْأَعْنَاقِ، وَكَانَتِ الْقُبُورُ هِيَ الْمَأْوَى إِلَى مِيقَاتِ يَوْمِ التَّلَاقِ،)) (الصحيفة السجادية، ثعالي ٤٢).

في العبارة أعلاه، تشير الأحرف (من / إلى) إلى مخطط حركة، ونتيجة أفعال الإنسان تشبه قلادة ترافق الإنسان في كل الأوقات، إذا كان الفعل قبيحاً، فسيخجل من وجود مثل هذه القلادة حول رقبته. وإذا كان عمله جيداً، فستكون تلك القلادة زخرفة رقبته وهكذا جاء الإمام السجّاد عليه السلام بإحدى مشاهد يوم القيامة، وهي مسألة ذهنية و معنوية، عينية وملموسة.

٢-١-٦ هلاكة

((إلهي هديتني فلهوت، وعظت ففسوت، وأبليت الجميل فعصيت، ثم عرفت ما أصدرت إذ عرفتيه، فاستغفرت فأقلت، فعدت فسترت، فلك - إلهي - الحمد)) (الصحيفة السجادية، دعاء ٤٩).

يشير الحرف ((فاء)) في العبارة أعلاه إلى مخطط حركة؛ لأنه يشير إلى الطريق إلى الأعمال العبية، والتصلب، والعصيان، والتبليغ، والتسامح، وتغطية الخطيئة.

٢-١-٧ النعم الإلهية:

((وكم من سحائب مكروه جليت بها عني، وسحائب نعم أمطرتها علي، وجداول رحمة نشرتها، وعافية ألبستها، وأعين أحداث طمستها، وغواشي كربات كشفتها)) (الصحيفة السجادية، دعاء ٤٩).

في العبارة أعلاه، تشير الأحرف (من / عن / على) إلى مخطط حركة؛ لأن المصاعب والمصاعب التي تنزل على الإنسان تصور على أنها غيوم توضع فوق رأس الإنسان وهي جاهزة لتساقط قطرات الحزن والأسى عليه. لكن لا يستغرق الأمر وقتاً طويلاً حتى تغلف نعمة الله الإنسان، وستزال هذه الغيوم غير السارة من سماء الحياة، وستحل غيوم البركة الإلهية مكانها، وستسقط قطرات المطر على الإنسان.

٢ - ٨ - الحسد

((وكم من حاسد قد شرق بي بغصته، وشجي مني بغیظه، وسلقني بحد لسانه، وحرني بقرف عيوبه)) (الصحيفة السجادية، دعاء ٤٩).

في هذه العبارة، تشير الأحرف ((من / قد / ب)) إلى مخطط الحركة؛ لأن الإمام السجّاد عليه السلام صور حالة الاضطهاد التي يعاني منها الحسود من عيوبه وامتنيازات الآخرين.

ويصور مزاجه بشكل ملموس يمنعه من هذا الفعل الفاحش بإظهار لحظات محسوسة. في هذه العبارة، حالة من يحاسد الإمام عليه السلام ويضغط على حقه غضب منه مثل حالة من انخسر عظم أو لقمة في حلقة.

### ٣-١ تطبيق معاني الحروف في الصحيفة على أساس مخطط القوة

((وَالْبَسَهُمْ جَنًّا وَاقِيَةً وَأَعْطَاهُمْ عَلَيْهِمْ أَسْلِحَةً مَّاضِيَةً)) ((وَبِرَايَ بِيكَارِ بَا أَوْ سِپَرِ هَايِ نَگَهْدَارِنْدِه وَشَمَشِيرِ هَايِ بَرِنْدِه عَطَا فَرَمَا)). (الصحيفة السجادية، دعاء ١٧).

في العبارة أعلاه، تشير الأحرف (من / على) إلى مخطط قوة، توجد صورتان جميلتان للدعم الإلهي في هذا الدعاء. في الصورة الأولى مخطط القوة في شكل حماية الله للمؤمنين من أخطار الشيطان يصور كدرع قوي لا تتغلغل فيه سهام الشيطان ولا يصل خطرها إلى المؤمنين. أيضاً تصوّر الأدعية البشرية والعمل الصالح على أنها أسلحة يحارب بها الإنسان مع الشيطان.

### ٣-١-٢ نار جهنم

((وَتَوَعَّدَتْ بِهَا مَنْ صَدَفَ عَنْ رِضَاكَ)) ((وَهَرَكَةَ رَا دَر رَاهِ خَشَنُودِي تَوَگَامِ نَزَنَدِ بِهْ عَذَابِ تَهْدِيدِ كَرْدِه اِي)). (الصحيفة السجادية دعاء ٣٢).

في العبارة، تشير الأحرف (ب / عَنْ) إلى مخطط القوة لأن تهديد الله يمنع الناس من فعل شيء لا يرضي الله.

### ٣-١-٣ وصف الخطيئة

((حَتَّى تُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ دَنَسٍ يَتَطَهَّرُ بِهِ)) ((تَا بِهْ وَسِيلَهْ بِاَكْ كَنَنَدَگِي آن مَا رَا اَزْ هَرِ آلُودَگِي بِاَكْ سَازِي)). (الصحيفة السجادية، دعاء ٤٢).

في العبارة أعلاه، يشير الحرف ((من)) إلى مخطط قوة. لقد أعطى الإمام سجاد مفهوم الخطيئة حالة جسدية ووصفها بأنها تلوث لمنع المخاطب من الاقتراب من هذا الفعل غير اللائق من خلال القرآن.

### ٣-١-٤ مساعدة الله على محبيه

((وافتح له فتحة يسيراً)) (الصحيفة السجادية، دعاء ٤٧). باستخدام حرف "ل" في العبارة السابقة يشير إلى مخطط القوة، لأن توفير شروط الانتصار السهل لمحبة الله في محاربة الأعداء يُصور على أنه فتح الأبواب المغلقة في الواقع، يتم إزالة جميع العقبات في وجه الأعداء بعون الله.

### النتيجة:

١- تؤدي التجارب البشرية اليومية إلى ظهور بنيات مفهومية أساسية تُستخدم للتفكير في المفاهيم الإنتزاعي و تتجلى هذه التجارب في الذهن في شكل مخططات مرئية. تنقسم هذه المخططات إلى ثلاث فئات: المخططات الحجمية والمخططات الحركة والمخططات القوة. في هذه الدراسة تمت دراسة هذه الحالات الثلاث في معاني الصحيفة سجادية.

٢- وضع الإمام السجّاد عليه السلام رسالته وواجهه في كتاب الصحيفة السجادية هداية الإنسان والمجتمع. أدعيته مليئة بصور الخيال والعاطفة لجعل المفاهيم الذهنية، عينية وملموسة للمخاطب وذلك حتى تغلغل هذه المفاهيم بشكل أفضل في روح المستمع وتصبح آثارها أكثر وضوحاً. لذلك يمكن القول أن أشكال الخيال في الصحيفة سجادية استخدمت لشرح المعنى وتجسيد المفاهيم وليس لخلق تشبيهات واستعارات خيالية غريبة.

٣- ومن أهم استعمالات معاني الحروف المبنية على المخطط الحجمي في معاني الصحيفة السجادية: وصف النبي، وصف الملائكة، وخضوع العباد وطاعتهم، والأخلاق الحميدة، وتسليط الشيطان على الإنسان، ووصف القيامة والإنفاق في سبيل الله و...

• يمكن ذكر أهم مخططات الحركة في معاني الصحيفة السجادية التي تم بحثها على النحو التالي: الريح والمطر، آثار المعاصي، الرحمة الإلهية، الحضور أمام الله، الهلاك، النعم الإلهية...

• وأهم مخططات الحركة في معاني الصحيفة السجادية: القدرة الإلهية، نار جهنم، مساعدة الله على المحبين، القوة الإلهية.

٤- أخيراً، توصلنا إلى استنتاج مفاده أن تكرار مخططات الحركة في معاني الصحيفة سجادية أكثر من المخططين الآخرين (الحجم / القوة) وأن مخطط القوة له أقل تردد في معاني الصحيفة السجادية.

### قائمة المصادر والمراجع

- ١- صحيفة سجادية.
- ٢- ابن شهر آشوب، محمد بن علي، ١٣٧٩، مناقب آل أبي طالب، قم: نشر علامه.
- ٣- امين، سيد محسن، ١٤٠٣، اعيان الشيعة، بيروت: دارالتعارف.
- ٤- شبراوي، عبد الله بن محمد، ١٤٢٣، الإتحاف بحب الأشراف، تصحيح شامي غريري، دار الكتاب الاسلامي.
- ٥- طبرسي، فضل بن حسن، ١٣٩٠، إعلام الوري بأعلام الهدي، تهران: انتشارات اسلامية.
- ٦- الطهراني، آقا بزرگ، بي تا، الذريعة على تصانيف الشيعة، بيروت: دار الأضواء.
- ٧- كليني، محمد بن يعقوب، ١٤٠٧، الكافي، تصحيح على اكبر غفاري و محمد آخوندي، تهران: دار الكتاب اسلامية.
- ٨- مدني، سيد عليخان، ١٤٠٩، رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين، تحقيق: محسن حسيني اميني، قم: دفتر انتشارات اسلامي.
- 9- Johnson, M, 1987: The body In the Mind: the Bodily Basis of Meaning, Reason and Imagination, Chicago, Chicago University Press.
- 10- Saeed, J.I, 2013: Semantics, Oxford ,Blackwell.
- 11- Talmy, Leonard, 2000: Towards a Cognitive Semantics, LondonCambridge.

